

## عين العرب؛ ماذا بعد؟

### ■ حميدي العبدالله

لم يعد خافياً على أحد أنَّ أطرافاً كثيرة استغلّت هجوم «داعش» على عين العرب التي تقطنها غالبية كردية لتحقيق أهداف ليس لها علاقة على الإطلاق بالحق الهزيمة بالتنظيم الإرهابي الذي هاجم المدينة والقرى المحيطة بها. بل إنه من غير المستبعد ما ذهب إليه بعض التحليلات التي أشارت إلى احتمال وقوف تركيا وراء لهجوم، وتقديمها الدعم الكامل لتنظيم «داعش» للسيطرة على المنطقة، أو لإبعاد قوات الحماية الشعبية عن هذه المنطقة، وثانياً لاستغلال الهجوم لتغيير التحالفات السياسية القائمة في هذه المنطقة، والتي حالت دون توفير سيطرة تركية مباشرة أو غير مباشرة على منطقة واسعة من المناطق الواقعة قرب الحدود السورية – التركية.

فمن المعروف أنَّ وحدات الحماية وحزب الاتحاد الديمقراطي رفضا الانضمام تحت راية الائتلاف المعارض وقبول الإملاءات الغربية، وإملاءات دول المنطقة، ولا سيما إملاءات أنقرة.

ومن المعروف أيضاً أنَّ وحدات الحماية لم تناصب الجيش السوري العداء ورفضت القتال ضده، وحافظت على مستوى من التعاون بينها وبين الجيش السوري والدولة السورية في محافظة الحسكة لإبقاء هذه المنطقة بعيدة عن سيطرة المسلحين، سواء كانوا من «داعش» أو «النصرة» أو من الفصائل الأخرى التي تراهن عليها الدول الغربية وحكومات المنطقة.

وكان واضحاً أنَّ تحرك «داعش» في منطقة عين العرب كان يهدف بالدرجة الأولى، على الأقل من قبل تركيا والدول الأخرى التي قدمت الدعم لـ«داعش»، إلى معاقبة حزب الاتحاد الكردي وقوات الحماية وكسر احتكار سيطرتها على المنطقة، وجِزّاه إلى دهايلز السياسة المعادية للدولة والجيش السوري.

الآن بعد استغلال هجوم «داعش» والحصول على موافقة قوات الحماية على دخول مسلحين آخرين إلى عين العرب للدفاع عنها في وجه «داعش»، هل كان لتركيا ودول المنطقة والحكومات الغربية ما أرادته على هذا الصعيد؟

من السابق لأوانه الاستنتاج أنَّ وحدات الحماية قد أذعت لشروط الجهات المعادية لها وللدولة والجيش السوري، بالتعاون بين الدولة والجيش السوري ووحدات الحماية الكردية ما زال مستمرا في محافظة الحسكة، لكن هل تحدث انتكاسة في هذا التعاون في هذه المنطقة على غرار ما جرى في حلب في حيّ الاشرفية والشيخ مقصود في فترة سابقة؟

من الصعب استيعاب هذا الاحتمال، ولكن ثمة عوامل كثيرة تجعل احتمال تكرار هذا السيناريو أمراً صعباً إلى حدّ كبير، ومن أبرز هذه العوامل:

أولاً، نتائج التجربة ذاتها في حلب لم تكن في مصلحة الأكراد، بل جاءت على حسابهم ولم تلتزم الفصائل المسلحة بالالتفاهات التي تمّت الوصولة إليها مع الأكراد، وجميع هذه التنظيمات انقلبت على الأكراد لمصلحة تقويض أيّ وجود خاص بهم.

ثانياً، خصوصية المنطقة، لأنَّ أيّ تلاعب في هذه المنطقة سيكون في مصلحة «داعش»، وأيّ تأمر ضدّ الدولة والجيش السوري في هذه المنطقة سيشكل خدمةً استراتيجيّة لتنظيم «داعش» وتسهّل استيلاءه على المنطقة، والأرجح أنَّ هذا خياراً سوف تتجنّبه وحدات الحماية الشعبية للحفاظ على مصالحها وعلى الاتحاد الفاضلين في هذه المنطقة.

ثالثاً، وجود الجيش العربي السوري في هذه المنطقة وجوداً قوياً والوضع هنا يختلف عما كان عليه في الاشرفية والشيخ مقصود، من مصلحة قوات الحماية التحالف مع الطرف الأقوى في هذه المنطقة، أيّ مع الدولة السورية ومع الجيش السوري، وأيّ تلاعب على هذا الصعيد سيدفع ثمنه الأكراد أكثر من أيّ طرف آخر.

رابعاً، السياق العام الذي وقعت فيه أحداث الشيخ مقصود والأشرفية في حلب يختلف تماماً عن السياق الحالي، وبالتالي فإنّ تغيير الظروف والمعطيات يؤثّر كثيراً على الخيارات.

## وحده الحسم الأمريكي في كوباني يحسم الحل السياسي في سورية

### ■ روزانارمأل

الحديث عن إعادة إحياء المفاوضات السياسية لحل الأزمة السورية في الأوساط الدبلوماسية الغربية أخذ حيزًا رئيسًا الأسبوع الماضي في عواصم القرار بين واشنطن وموسكو حسب المعلومات، وقد فسّر كلام دي مستورا الأخير على أنه إيعاز أميركي ببث جو من الواقعية حيال الآسد وحيال الموافقة على مشاركة المعتنين مباشرة في مكافحة الإرهاب بأيّ حوار، ووضع المعارضة أمام حجمها الحقيقي وفتحها على الحوار.

التوصل إلى أرضية لحل النزاع العسكري في سورية سيوجه الانظار حتمًا نحو التحالف الدولي وعملياته العسكرية والدول المشاركة فيه وإنجازاته حتى الساعة، إلا أن الأهمّ لناحية اي حل سياسي في سورية وما ينعكس مباشرة عليه هو ما يجري في «كوباني».

في المشهد العام تبدو كوباني أهمّ وأخطر المناطق السورية حسيما تنقل وسائل الإعلام، وكأن الصراع العسكري في سورية غير موجود سوى فيها، إلا إن الواقع هو عكس ذلك تماما، والاهتمام الأميركي المفرط بكوباني واستهداف «داعش» فيها تحديداً يؤثر تساؤلات عديدة... أبرزها ماذا تمثل كوباني؟

بالرغم من أنّ كوباني ترمز إلى الوجود الكردي فيها، إلا أنها على سبيل المثال لا يمكن ان تكون نقطة وصل واللقاء مع أجزاء أخرى في العراق نظرا إلى موقعها الجغرافي لضمّهما إلى دولة كردية أو إلى كردستان مثلا، بالإضافة إلى أنّ أهميّتها الاستراتيجية ليست فريدة من نوعها لجهة وصل المناطق السورية ببعضها أو منافذها على الجوار، لأنه لو صنع ذلك لكادت حلب من أهم المناطق التي تقرض على الأميركي ملاحقة الجماعات الارهابية فيها، من «داعش» او «نصرة»، وقصفها، وعليه... فإنّ الأهمية التي نكتسبها كوباني هي سياسية بحتة وتتعلق مباشرة بتركيا وبالتالي تاريخ الطويل من الصراع بين الحكومة التركية والأكراد..وعليه... فإنّذا أيّ تدخل أميركي ما يمكن أنّ يأخذ الصراع نحو وجهة معينة في كوباني سلبا أو ايجابا لأي طرف هو بمثابة الغوص في ما يُعتبر «منا قوما تركيا، إذا صنع التعبير، ولذلك فإنّ تصدّر الأميركيين واجهة ما يجري في كوباني، وحرص وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل على الإدلاء بتصريحات تؤكد ريادة الولايات المتحدة المشهد في كوباني، على سبيل المثال بالنسبة لهاغل وبدلا من اعتبار الأعمال العسكرية والقصف الجوي مشتركا مع الحلف الدولي استبدالها بالقول «الهجمات الأميركية» بدلا من الهجمات «التحالف» ما يشير إلى أنّ كل ما يجري في عين العرب – كوباني هو تاديب أميركي لتركيا التي لا تلتزم بالخطة الأميركية، وتستمرّ في سياستها التوسعية، أو ربما إحياء أمجاد الحقبة العثمانية، ولو على حساب حلفائها.

وعليه... إذا كان الأميركيون جازئين في نوايا الحلّ السلمي في سورية او بتحريك عجلته فإنّ هذا يتصّب بالموازاة حسيما سريعا لكوباني يعرف التركي بنتيجته موقعه الجديد وحجمه في المعادلة، وتتضح بالتالي معالم النوايا الامريكية في جولة تفاوض جديدة مشرمة لا يتجدد من خلالها جنيف 1 او جنيف 2، ويصبح النقائص واقعا على الحلفاء والدول الجارة لسورية، وأولها الحكومة التركية الحالية التي لا يبدو أنها تستطيع الصمود أكثر أمام أيّ خطر قد تشكّله كوباني وأمام أيّ انزلاق لتركيا فيها، وهي لا تريد كما يتضح إشراك الجيش التركي بأيّ عملية عسكرية حقيقية حتى الساعة على ذلك من تأثير مباشر على موقف الرأى العام التركي، من الحكومة الحالية وانتقادها أو معارضتها، خصوصا بعد هزيمة الإخوان المسلمين في تونس، حيث المعارضة التركية بالمرصاد لاقتناصها كفرة...

إلى جولة مفاوضات من دون الحسم السريع في كوباني لا يمكن ان تمثل سوى جولة جديدة لمؤتمر «جنيف» بنسخته الثالثة المفروضة سلفا من الرئيس السوري بشار الأسد.

فهل يسرّع الأميركي عملياته العسكرية في كوباني ترجمة لنوايا الحل السياسي؟

«توب نيوز»

إيران اقترحت مسقط لمجنها مكانة مميّزة بين زميلاتها الخليجيات مكافاة على موقفها مع إيران طوال سنوات المحن وتقديماها نموذجا لإمكانية الجمع بين صداقة واشنطن وصداقة إيران.
اعتماد مسقط بندر غنيط ثلاثة السعودية وتركيا وقطر.
كلهم كان يحلم بدور في تسوية النزاع الأمريكي - الإيراني وقدمها بالتتابع أوراق اعتماده لهذا الدور.
كلهم تصرف بحذر وغميظ وحقق لمام أداتر واشطنن لهم ظهرا.
السعودية حردت عن عضوية مجلس الأمن، وتركيا حردت عن حرب «داعش»، والمطلوب حصّة من كعكة التفاوض مع إيران.
مسقط عاصمة عربية جديدة للسياسة في الحقبة الإيرانية بعد سقوط الحقب السعودية والتركية والقطرية.
اتفاق مسقط لبنانيا سيُرب اتفاقي الطائف والدوحة.

## البناء

## الوطن . . . الملبّد بالغيوم السوداء

- . سلوى خليل الأمين

اكفّرت السماء وتبدّبت بالغيوم السوداء، وبدأ قصف الرعد يشنّف الأذنان ويرعب الأطفال ويلقق نومهم، إضافة إلى لمعات برق أضاءت السماء والساحات كما لم تضئها أنوار المصابيح الكهربائية المنتشرة بكثرة في شوارع المدن والقرى المحفوظة، بحيث كان المطر والشدّة من كليل البناتيين جوهيم، حيث لا سبيل لتعبئة والعافية إلى جيوب المواطن المرهقة من الطفر، فالمطر مطلب حياتي مهمّ وضروي، حتى في ليالي الحشر والشدة من كليل البناتيين جروج أو إقامة دائمة، من أجل استبدال خزانات البيوت، سوى يطلب الرحمة من السماء، بعد أن اظلمت قلوب الحكام عن جبر عقرات الناس في أيامهم المنازومة بالفقر والجوع والمرض والحاجة المأدبة.

لقد غرقت الشوارع من دون سابق إنذار بغيث السماء، الذي روى الأرض بعد بياس، وأثلج صدور الناس لأنّ «الله خلق من الماء كل شيء حي»، بالرغم من زحمة السير الخائقة التي لا تطاق في بيروت الكبرى، والتي تستجيب الناس في سياراتهم لساعات طويلة تعطل الاعصاب عند المواطنين، عدا ما يلاقيه نقل المرضى من مأس إلى الطرقات المقلّعة بسبب السيول أو الزحمة التي لتاريخه لم تجد الدولة اللبنانية لها حلا ناجعا، بالرغم من كلّ هذا عمّ الفرح بيوت النساء وبدأت أسلاك الهاتف تحمل التهانئ كما لو كنا في فترات الأعياد، لأنّ هطول المطر حمل في طياته العنوان الكبير لسعادة مفقودة منذ زمن، جعلت المواطن اللبناني يفتش عنها خارج الوطن، بالرغم من غصة الطواقم وفتاعة الالم التي قد تفرّق كثير من الناس في عبارات بحرية أو مطارات لا تحمل لهم الأمن والأمان ولذة العيش مع فسحة من الأمل والنجاح. لهذا جعلت قطرات المطر المتساقطة بكتافة أرقام الأزردة الجوية تيشرنا بصعود معدلات المطر على الأعوام السابغة، وهما لا يسعنا سوى رفع التحية لمسؤولي هذه العراض لأنهم اعطونا املا بخير.
ناس به، بعد كل هذا الجو الوطني الملبّد بالغيوم السوداء.

لماذا من السؤال، بعد أن غطل المطر سيارات اعتراض ربما كان سيقوم بها الشعب اللبناني من أجل تأمين الماء، وهو: من من المسؤولين اللبنانيين لا يعلم أنه هو المسؤول عن التظاهرات والاعتراضات والاعتصامات التي تحدثت على مساحة الوطن؟ ثم ليس هم من جعل المواطن اللبناني في حالة غليان دائمة؟ علم أنّ المواطن يقوم بواجباته في دفع الضرائب والرسوم المستحقة، وفي المقابل لا تقوم الدولة بتأمين ما له من حقوق عليها، وأهمها دفع بدل غلاء معيشة، ورفع الرواتب حسب مؤشر الغلاء المستحل والذي هو في تصاعد مستمر بسبب تفاعس الدولة عن مراقبة المؤسسات التجارية، التي ترفع أسعارها كلما توفّه الموظف والمطالبية بحقه في زيادة رواتبه المتجمّدة منذ العام 1998، لهذا كان المطر نعمة على جيوب المواطنين لا دخل لرجال السياسة في توفير بعض ما تاخذن من مصروف البيت المبرمج لتأمين الضرورات المعيشية المتتوّعة.

إن تقافم الأحوال في الوطن والجوّ الملبّد بالسواد من خلال الوضع الأمني المتفجر عن عرسال إلى الشمال وعاصمته طرابلس، ووضع الجنود الأسرى الذين أصبحوا رهينة ذمبية للدواعش في الداخل وفي جرد عرسال، وورقة مستفزة ومحرّجة في أنّ للدولة، التي لم تدرک أبعاد ما حصل منذ البداية، ولم تسع إلى وضع دراسة معظفي جديدة من أجل إبقاّدهم، عبر مطالبة الدولة المظفي أميركا التي تطالب بحرية الشغوب وسيادة الأوطان وإحراجها عبر مغلثا الدبلوماسية في لبنان، وذلك بالمطالبة بالضغط على حاكمي تركيا وقطر المعتنقين للنسيتين في تحرير السراح والرجال والمعال إلى «داعش» من أجل وقف الجنود

الرهائن، حيث هكذا تثبتت القيادة الأميركية مصداقيتها في دعم لبنان وتحجيدهِ، وليس جعله ورقة في مهب الريح وفي يد دواعش الداخل والخارج على حد سواء. لأنّ ما هو حاصل اليوم وقبله وما سيأتي بعده، في كواليس الدول المتأمرة على أمن لبنان، وكلهم لديهم مغلثهم المجلّبن المغلطين في لبنان، المحميّين من قبل الدولة بعناصر الأمن الذين يدفع المواطن اللبناني من منحهم تأشيرة خروج أو إقامة دائمة، من أجل استبدال بالخير حين أكثرية العائلات اللبنانية المحايدة إضافة إلى الشباب، يستجودون السفارات الأجنبية من أجل منحهم تأشيرة خروج أو إقامة دائمة، من أجل استبدال الوطن الأم بوطن آخر يقبهم الفقر والعوز والجوع والمرض والكرامة المهانة المعلوقة على فقدان الحرية والديمقراطية.

يبقى علينا كمرقبين أنّ نحسن الربط بين الأداء السياسي لمن يتزعم الوطن ومقررات عيش المواطنين، وبين أهمية المواطن الذي بات خائعا وضعيفا وصامتا أمام التحديات الداعشية الكبرى، المستعصبة على الحل، والتي فرضت ترك الحبل على غاربه للمسؤولين السياسيين الذين يسوسون الوطن من خلال مصالحهم الخاصة ومصالح حاشيتهم، إلى التصرف بالقانون والدستور كما يشاؤون، بحجة الأوضاع الأمنية والاستقرار، والدليل القاطع ما أعلنه خلال مصالحتهم رهائن الجيش اللبناني في عرسال، حيث القضية قضية صراع على السلطة، وقضية تسييس للمؤسسة العسكرية بهدف تحجيم دورها الوطني، وقضية دعم للعدو «الإسرائيلي»، حين تتّم مساواة عصابات الدواعش التكفيريّين مع رجالات المقاومة وشدائها الذين سقطوا دفاعا عن الوطن وسيادته واستقلاله، وأيضاً عن قضية فلسطين الكبرى وشعبها المشردّ بموجب وعد بلفور الشهير الذي منح فلسطين لليهود في 2 تشرين الثاني من العام 1917.

أضف إلى ذلك التمتع بالحصانة الممدّدة والمجدّدة، التي يجب أن لا تمس بالنقد أو النقاش، لأنها سلطة مؤهّلة لا يجوز استبدالها أو الإقتراب منها، مهما حصل من ظلم للناس وسرقة لثرواتهم النقطية المجدّدة في كواليس وزارة الطاقة اللبنانية، إضافة إلى احتكار حق المواطن بالوظيفة العامة بعيداً من تدخلات السياسيين، ومنها طبعاً ما يجري حالياً في امتحانات الدخول إلى إحدى أهمّ المؤسسات التي تكنا نظفها بعيدة عن زبازرات رجال السياسة وسامسرات الخوّلين ليصل من يلزم إلى الوظيفة الموعودة وجرمان من لا يستطع الوقوف على الأبواب صاغراً بانألا لبرابكم ببرنامجنا الأهم، الموج بحقه في البقاء على أرض الوطن، تماما كما قرأنا في كتب التاريخ عن عهد المتصرفيّة في عهد الخالفة العثمانية المسبّدة.

ترى هل أنّ ممارسة السلطة في لبنان يجب أن تكون إرثا مكتوبا على الجبين لا يحقّ للمواطن مهما علت رتبه العلمية والمعرفية أن ينال حظوة الدخول في دائرته؟ وهل للمسؤول الحق في استغفاء الشعب وعدم استقالته في ما يجب أن يكون عليه نظام الحكم في المعاملات والإجراءات والسلوكيات الديمقراطية، العادلة، التي سبّب قفداتها عدم الإلتزام بتطبيقها، انهيار الوطن الواقف على شفير الهاوية عبر قرار دولي معدّ سلفا.

لهذا لا يذ من الإنتباه إلى العمل علي تحليل الأوضاع القائمة بعقل وضمير وروية، لأنّ ما يسمع في الغرب مخالف تماما لما يظنه المثخرون، فما سمعته في واشنطن أدهشني حين قال لي أحدهم وهو من أهل القرار: «انتم شعوب متلقية، ولستم شعوبا قادرة على التحليل والإرتقاء، لهذا علينا دائما إربابكم ببرامجنا المعدّة سلفا من أجل تقبّيت أوطانكم والسيطرة على ثرواتكم التي نحتاجها لمواطنينا المحظوظين».

أبعد كل هذا نسال لماذا هذا الوطن ملبد بالغيوم السوداء؟

## «داعش» و«إسرائيل» الأخوة غير الأشقاء



### ■ لورا محمود

بين العاساة والمهزلة وبين تاريخ غير مشرف لعرب تنازلوا ودعوا بل واعترفوا بدولة «اسرائيل»، وبين حاضر يدعّم فيه العرب قبل الغرب ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية «داعش» وبدوها اللامنتهية، وبين مشهد تتحالف فيه الدول لمحاربة هذا التنظيم ومشهد يهتم فيه الكلّ بتعويله ودعمه، ولكن الذين اعترفوا ب«اسرائيل»، سابقا لم يتحالفوا بعدها بل وقفوا على أبوابها، رغم التشابه الكبير بين «إسرائيل» و«داعش» من حيث النشأة والسيطرة والمال والبروباغندا، وأيضاً الجوشية والدموية والتهجير وكل ما يمكن فعله لاستيطان والبقاء.

لكن يبقى السؤال أين قضية القدس والمقدسات من أجندة تلك التيارات المتفردة؟ وما هو موقف تلك التيارات اليوم من الحاصل في المسجد الأقصى؟ ولماذا لا ترتفع أواء الجهاد المقدس ضد «إسرائيل» وما يساندنها في العالم؟ ولماذا السدوات العربية والمواطنين العرب هم ضحايا تلك التنظيمات؟ ماذا ينتظر العرب بعدما هوجمت الكتائب وبدعا مآزق المسجد الأقصى ونذح المصلون فيه يدم باردة ماذا بعد ان يقتل أهل القدس يوميا ويهجروا ويشردّوا وتصادر بيوتهم؟

بالعودة اليهودية لم تقم فقط بسبب وعد بلفور، بل بذل جهودا ذاتية كبيرة لتحقيقوا حلمهم قيام دولة «إسرائيل» التي وعدهم بها بلفور عام 1917، وعندما جاء مرتزل فكر بيلباغ فلسطين الأفضلية بين الأراضي المرشحة لغربس الدولة اليهودية فيها، بناء على التعاليم اليهودية بهدف اجتذاب «عشاق صهيون» إليها، حينها اعلمت الحكومة البريطانية أنها تؤيد إقامة «وطن قومي لليهود» في فلسطين وذلك بشرط عدم إلحاق الضرر بالسكان الأصليين، أي الفلسطينيين، لكن قادة الصهيونية استغلوا هذا التصريح في اتجاه إنشاء «دولة يهودية» بالسعي إلى إلغاء كل وجود للفلسطينيين.

من هنا نجد أنّ فكرة التعاشيب بين اليهود وبين سواهم من أبناء قرة نأخافية لا يمكن أن تكون واقعية، فبعد ما يقارب القرن من الزمن نجد أنّ الكيان الصهيوني بات كيانا يمتلك ما يمتلك من قوة وغاشم ما زال غير قادر على التعاشيب مع غيره، ويعلّم على أنّ يكون كيانا يهوديا خالصا، ولم يكن هذا التفكير لينمو ويتفرع بدون هذا الدعم الام محدود من قبل الولايات المتحدة

والتي قامت عليها اتفاقيات ياسكن – بيجو، كما تخدم بقاء «إسرائيل» واستمرار وجودها لأنّ تعظيم خطر «داعش» الآن وتقدميه خطرى مشترك يهدّد شعوب المنطقة فأسل وظليقة أخرى هي صرف النظر عن شروط

الإحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية، ومواصلة التطهير العرقي وحربه المتتوعدة والمركزة في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة.

## آراء

## السيد والسعودية والتكفير\*

- غالب قنديل

بعد العبارات التي وردت في كلمة للسيد حسن نصرالله حول المسؤولية الكبرى التي تتحمّلها المملكة السعودية في مكافحة الإرهاب التكفيري انطلقت حملة من التصريحات والمقالات التي يتناقلها الإعلام السعودي ناهيك من حملة موازية في لبنان تتميز بمسئواها المتندتي من حيث الشكل والمضمون، فهي صادرة أصلا عن جوقة «شكر أولياء النعم» التي تسدّد فواتير متراكمة في علاقتها بالمملكة ولاتتوسّل النقاش العلناني في رومدها.

أولا: يعلم المسؤولون السعوديون أنّ ما قاله السيد نصرالله ينطلق من حقيقة تتصل بالجزر العقائدي الوهايي للاتجاهات التكفيرية، وهم يدركون أنه منذ ظهور شبكة «القاعدة» ومخاطر ارتدادها، تلاقت الاتجاهات العلقلانية في نخب الحجاز ونجد على دعوة ملحة لإصلاح المعاهد الوهاابية التي تعززت ثقافتها التكفيرية بقيادة تنظيم «الإخوان» الذين لجأوا إلى حضن المخابرات السعودية تباعا منذ ستينات القرن الماضي، وقدموا إلى المملكة على موجات متعاقبة من مصر وسورية والسودان واليمن وغيرها وانخرطوا في مخططات تخريبية وإرهابية وكُرّسوا جهودهم لنشر التكفير كدعوة ترتبط بممارسة الإرهاب تحت شعار الجهاد، بل أنّ مسؤولين سعوديين كبارا تحدثوا غير مرة عن ضرورة إصلاح تلك المعاهد في معرض الكلام عن مكافحة التكفير الإرهابي.

كما يعلم القادة السعوديون أنّ المؤسسة الأميركية الحاكمة منذ تصادها مع «طالبان»

و«القاعدة»، حول أنابيب النفط في السدينية شهدت ظهور تيار أميركي متعاطف يدعو إلى مطالبة المملكة بإصلاح معادها الدينكية لاستنصال جزر الوهفون الإرهابي الذي وظفته الولايات المتحدة لصالحها مستفجرة دماء آلاف الشباب من البلدان العربية ومن العالم الإسلامي، وباتت منذ 11 أيلول أسيرة عقدة التصدي لخطر الارتداد الذي يلوح اليوم بعد فشل العدوان على سورية الذي حشد له آلاف الشباب من الحجاز ونجد ينخرطون في صفوف «داعش» و«النصرة» وغيرها من فصائل التكفير الوهاابية، كما جمع له من ثمانيين دولة في العالم حسب الأمم المتحدة عشرات آلاف التكفيريّين والمرتّزة الذين جندوا بشكيات وهاابية وإخوانية وعبر قنوات فضائية تكفيرية مغلظتها منذ من ضمن المعركة مباشرة.

ثانيا مكافحة الإرهاب بالنسبة إلى حكومة المملكة تتجمور على حماية أمنها الداخلي من ارتداد التكفيريّين وخروجهم عن السيطرة، كما حصل في تسعينات القرن الماضي مع شبكة «القاعدة»، وزعيمها أسامة بن لادن، بينما يبرز اتجاه في الإدارة السعودية يحد في تغذية شبكات التكفير ودعم أنشطتها الإجرامية في الخارج فرصة تصدير خطر الشباب السطح والتصديام مع السلطات إلى الخارج، وبالتالي يعتبر دعم الإرهاب التكفيري في العالم طريقا ضيقا يتوسل التخلص من احتمالات انفجار السطح داخل المملكة، وهكذا فالجهاد الوهفوني الذي يطوف دول المنطقة والعالم هو وصفة نباشئة للتخلص من خطر تراكم الساخطين في الداخل وتكرار انفاضة جهيمان العتيبي التي شكّلت أعنف هزة سياسية وأمنية للمملكة في العقود الأربعة الأخيرة.

مسؤولية المملكة في التصدي لكلّ التكفير تتناسب مع حجم دورها في دعم هذه القوى والمعانة المنطقية مبنية على الكوالى السعودي الرسمي عن مكافحة الإرهاب، بينما خلفاء المملكة في الغرب يتحدثون ليل نهار عن استمرار تدفق الأموال السعودية من شبكات الإغاثة ورجال الأعمال والمشايخ على فصائل الإرهاب التكفيرية بينما يتواصل الإسناد السعودي الإعلامي والثقافي للتكفيريّين بدون انقطاع، بما في ذلك حملات تضليل منتظمة وتعميم تسيمات خادعة عنها على لسان مسؤولين أبرزهم وزير الخارجية سعود الفصيل الذي لا يزال يعتبر «داعش»، و«النصرة»، وفصائل الإرهاب الأخرى في سورية والعراق ثورا بمجدّمهم ويجاهد بالدعوة إلى مذهم بالمال والسلاح.

ثالثا الكلام السعودي الرسمي الذي ورد رداً على دعوة السيد نصرالله يقدم دليلاً قوياً على انفصال خطر عن الواقع وعمية كبيرة من المكافحة والإرعاء، بينما الواقع الصارخة تناقض المزاعم الخطابية، علما أنّ عبارات السيد نصرالله كانت كالعادة شديدة التهذيب والياقة وكان يفترض ان يصدّن أي ردّ مفترض وقائع تبرهن مثلا على أنّ مصدر التكفير الإرهابي ليس اتجاهات وهاابية منطرفة، أو تدلل على عدم التورط السعودي في مدّ التكفير الإرهابي بالدعم الإعلامي والمالي والعسكري، وهذا يفترض أن الرّد السعودي على تقارير ديفيد كوهين نائب وزير الخزانة الأميركية، أو على تقرير نائب الرئيس الأميركي جو بايدن الذي لم يضمن اعترازه الشهير نفيًا لما استعرضه من الوقائع عن التورط السعودي في تمويل التكفيريّين.

لا لزوم لتكرار رواية الشراكة المعروفة بين زيغينو جربجنسكي ويندر بن سلطان في تأسيس مكتب الجهاد الإفغانئي برئاسة بن لادن، والذي بات في ما بعد نواة «القاعدة» وشبكها العالمية وتسمية «القاعدة» أصلا أميركية المصدر، في كناية عن قاعدة بيانات وجداول أسماء المتطوعين لدى ذلك المكتب، والتي تشكّل منها جسد تنظيم تكفيري وهايابي وإخواني الجذور تتناسل فروعها وفصائله بفنأوى والمالي ودعاية إعلامية واسعة سعودية المصدر والرياعة. على كلام بعض الساسة والكاتب اللبنانيين فهو دون مستوى التعليق لأنه تحريضي ملحق يحمل رغبة أضمايه في تكذيب الؤراء وردّ جميل العلما واليهاب تبصعة كلمات في أصل الوظيفة المسندة لجوقة معروفة توتّرت كمشغلثها في دعم الإرهابيين وشرعت تتنصل منهم بهزة اصعب أميركية.

\* التحليل الإخباري لمركز الشرق الجديد

## نواقيس الفشل التركي في المنطقة

- بسام رياحي

بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على بداية الأزمة السورية وانطلاق العمل المسلح ضدّ الدولة لإسقاط النظام كهدف أول للقوى الإقليمية والدولية، تزداد الحاجة إلى التأكيد على عمق التحضير والتنسيق اللوجيستى والمخابراتي الحديث الذي بذلته القوى المتورطة في التآمر لتغيير معالم المنطقة، وفقاً لبرنامج «الشرق الأوسط الجديد»، الذي أشارت إليه الإدارة الأميركية بحفاظتها الجدد في 2006.

لكن من ناحية أخرى تزداد عزلة «المعارضة» المسلحة، خاصة في الداخل السوري، هذه المعارضة التي قامت بتصنيفة مطالب السوريين في محاسبة تجاوزات بعض أطراف في الدولة وهيالكها المحلية في المناطق والمحافظات.

هنا يطرح السؤال: هل تخلى الداعمون عن هؤلاء؟ الجواب بدءاً منذ مدة بعد تصنيف «النصرة» و«داعش» كمنظمات إرهابية وتشديد الرقابة المالية على حساباتها البنكية على روموها في الخارج، بعد ضخّ التحويلات منذ بداية الأزمة بسوعية، والتي تعدّت 300 مليون دولار لـ«النصرة» فقط حسب «نيويورك تايمز».

التحرك لضرب «داعش» دولياً رسالة كانت واضحة، من جهة اكتفاء الحلف بدور هؤلاء الذي لم يؤدّ إلى مكاسب سياسية — ترابية وعسكرية ضدّ دمشق وحلف المقاومة، وجزئية دقيقة أخرى هي خلق حزب الله على طول منطقة البقاع إلى الشمال.

الغرب انتحر سياسياً بعد مؤتمر جنيف الذي لم يؤدّ إلى قلب النظام السوري، ولا أي تغيير خارطة المعارك التي كانت تسير بخطى حثيثة، خاصة في ريف دمشق ضمن عملية «درع العاصمة» التي لم تتوقف رغم عملية كاريكاتورية هي «السلاح الكيميائي»..

ومن جهة أخرى قطع الحلف إلى الضرر الذي قد تلعبه مثل هذه التنظيمات على المجتمعات السورية عموماً والأوروبية — الأميركية تحديداً بعدما فضلت أجهزة المخابرات إلى انخراط واسع للشباب في صفوف التنظيمات الإرهابية، هذا لا يعني عدم معرفة هذه الأجهزة بتحريك تلك الخلايا في أوروبا والولايات المتحدة، لكن المأزق واضح، وهو ضيخ مثل هذه الأقسام السامة في جسد الدولة السورية لإرباكها وإنهائها وتربكيها، ولعلنا نتذكر كيف جذّت «السي أي آيه» مرتزقة «بلاك ووتر» لإرباك أنظمة أميركا اللاتينية، وتعاونت مع تجار المخدرات على حدودها الجنوبية لخلق طبقة من المدنيين المسلمين التي تكرس شركاتها الكاسحة للحدود استعمارها الزراعي وفكرة «جمهوريات الموز» الرخوة...

هذه العقارية الجديدة توتّرت الأتراك أكثر من أيّ طرف آخر، على اعتبار الرهان التركي منذ بداية الأزمة في الكسب الإقليمي ربما الهفون وخاصة السياسي على حساب الشعب السوري، أولا قيادته فَمّ القوى الداعمة لها خاصة حزب الله كمنظومة سياسية — عسكرية إقليمية، وإيران الدولة التي توتّرّق الغرب و«إسرائيل» من خلال برنتنامها النووي المجتهد.

وربما نقول إنّ المعركة التي تدور رحاسها في سورية هي معركة إيران استراتيجياً، إذا ما لاحظنا أنّ حدود التأثير الجيوسياسي لإيران هو بالضبط قلب دمشق كظهير قوي تاريخياً وواقعياً ضدّ مشروع «دولة إسرائيل الكبرى» وبدانيتها، أو بالخارج بقناعها «شرق أوسط جديد» لطيف مسالم لا توجد فيه أعراض صوحة قومية ولا يسارية ولا ثورية، هي بالضبط نظم بوليسية عصماها على الداخل، معاشية مستغنية ومستسلمة... هذه الأوضاع هي المعركة التي تصير في الشمال السوري «عين العرب» والتي أراد من خلالها الأتراك ولا يزالون الدفع نحو جرب إقليمية ستحدّد مستقبل الأزمة والمنطقة عموماً إذا ما حصلت، هنا يكون الأهمّ مغربا بالنسبة إلى «الإسرائيليين» الذي سيعملون عندها على إطالة أمد الجهاد بقنوات مغربانية وجسور جوية، وأحياناً غارات للطيران لإرباك الجبهة مثل «عملية الكراكة» لدعم الجماعات الإرهابية في ريف دمشق، هذا لا يعني عدم جيوشنة السوريين واستيفارهم، فالكل يعلم أنّ هناك ترساة صاروخية مشرفة إلى أن تتحرك قواعدا بعيداً من انظار الجيوسيس والاقمار الاصطناعية والنوية قتالية متأهبة على غرار الذخر الاستراتيجي من الفرقة الرابعة واللواء 90...

فضاع الحلف ذرعاً بمعراض مخبرية مصنوعة، وكلفته موازئات مالية باهظة تؤكدها خاصة أرقام البناتعون الرسمية الواردة في صحف الكترونية، وأدّت إلى فشل أمام حكمة السوريين العسكرية وخبرتهم على الأرض رغم جسامته التضحيات، وباعجب إقليمي قاسل وأناني شعوي كانوا يؤمنون.

هناك قنوات خلفية الآن يسعي من ورائها الغرب للقاء بالسوريين، وستزداد من ورائها عزلة الأتراك وسعيها لنجاح خيارات دمشق وهفونها السياسي ولبايتها العسكرية...